الحكماء ايضا قائلون بان الله تعا هو الفاعل الحقيق لجميع الممكنات
وان ماعداه بمنزلة الآلات والشرائط هذا وان كان خلافا مشهورا
بين المتاخرين المتخالين لا قاويلهم لكنه مما صرح به المحققون منهم
حتى رئيسهم وشيخهم ابو علي حسين بن عبد الله بن سينا في كتابه
الشفاء ولتلميذه الفاضل عمر بن خيام رسالة في تحقيق ذلك اشبع فيها
القول وبينه بمقدمات دقيقة لولا ما انا من الشواغل العائقة وكوني
على جناح السفر مستوفزا للخصت بعضها وذكر ايضا تلميذه
المبرز بهمنيار في كتابه التحصيل مشيرا الى بعض مقدمات دليله واعدد
الى اصل الكلام فاقول ان مرتبة التوحيد وهو توحيد الافعال اول
فتوحات السالكين الى الله تعا ومن نتايج هذه المرتبة التوكل
وهو ان يكل اموره كلها الى الله الفاعل الحقيق ويثق بعناية
وجوده وثانيها مرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة
مستغرقة في قدرة الله تعا الشاملة وكل علم مضمحلا في علمه
الكامل هل ترى كل كمال لمعة من عكس كماله كما ان الشمس
اذا انجلت وانتشرت اضواؤها على الاعيان فالذي لا يتحقق
جلية الكمال بما يعتقد ان الاعيان مشاركة للشمس في النور

لكن

لتلميذه

ان هذه المرتبة

لكن المتبصرين ان تلك الانوار باسرها انوار الشمس ظهرت عليها بحسب
قابليتها ومناسبتها اياها وهذه المرتبة اعلا من المرتبة الاولى ومستلزمة
لها وثالثها مرتبة توحيد الذات وهنا تنمحي الاشارة وتنطمس العبارة
ولا اجد من الوقت المساعدة للخوض فيه فانه بحر عميق ويكفي في تحقيق
هذه المرتبة الكلمات المأثورة من امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
علي رضي الله تعا عنه في جواب كميل بن زياد صاحب سره وقابل جدته وبره
فالبصير المتبصر فليتبصره فيه بنظر وتفكر فيه بفكر عميق حتى يتجلى عليه انوار
التحقيق قال كميل لعلمك الحقيقة فقال ما لك والحقيقة قال اولست صاحب
سرك قال بلى ولكن ترشح عليك ما يطفح مني فقال اومثلك يجيب سائلا
فقال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني فيه بيانا
فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني فيه بيانا فقال هيجان السر
لغلبة السر فقال زدني فيه بيانا فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدني
فيه بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح هيا كل التوحيد اثارة
فقال زدني فيه بيانا فقال اطفئ السراج فقد طلع الصبح ثم استشاخ
الرسالة للجلال الدواني قدس سره بلطف الفائض آنا فانا على عبده
الذي ما افاق عن سكره ايانا اللهم ارحه من فوح حبك شمة

آمين م م م

سبحان الجلال قسم

هيجان السر قسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)